

الميمر الثاني والعشرون  
ميمر على اللذة الأنيسة التي تمتزج بمحبي الله في نظرهم لمجده  
للشيخ الروحاني

كنت أهوى أن أكتب ولم أقدر  
ذهبت منى تلك الممجة التي كانت  
فلنت منى تلك العالية التي كانت  
استترت منى تلك البهية التي كانت  
فلنت منى تلك التي كانت موجودة  
ولما تحكمت بحيل كثيرة أن أصورها فلم أستطع، تلك التي الكل ممتلئ منها  
وأعطت هي ذاتها مأكولاً للمتعمين بها  
أردت أن أزرعها بالخطوط لقوت أبناء شعبي فلم أدرك  
في الموضع البراني لا يوجد ما يشبهها  
وفي ذلك الجواني من يعلم  
فإنه لا يوجد ما يشبهها في عالمنا  
وفي عالم الروحانيين من يقدر أن يأتي بمثال

.....

.....

قد وقفت بين الأمرين.. فإن أخلها يصعب على جداً  
وإن أكتب عنها ما أطيق، لأنها باللذة لا تشبهه، وبالدم لا تقاس، نعيمها أرقى من كل تسمية، لذتها  
أعلى من كل تفسير  
إنها تحدث تغييراً عجبياً للمتعم بها  
وليس له معرفة فهمها لأن معرفتها تفوق قوته، لا يعلم ما هو فيه  
إنه عجب عظيم أن التنعم أعلى من معرفة المتعم  
وكما أن الساجدين للآب بالروح يسجدون له، وبالهدوء يعملوا  
هكذا أيضاً على تنعمه الذي فيهم، فالهدوء قائم  
لا يخلي واحداً منهم يخرج خارجاً عن بلدته  
وإذا كان الأمر هكذا فادخل إلى بيت كنزك يا ابن الأحرار لتجد ذخائر  
ليس في بلدة العبيد ذكرهم من أجل الكنز الذي بهم هو الصمت في عالمهم  
ادخل إلى عرس ابن الملك في اثر خطاه ورث ملكوته، فإن عرسه مستعد داخلك  
لماذا أنت تطيش في بلدة ليست لك؟ في بيتك يوجد ملكوتك  
لماذا تشخذ كسر الشحاذين الجالسين في المزابل  
امض وابصر في أقنوم نفسك لابن الملك لتكون تحمله في حضنك مثل مريم والدته، ومنه تستنشق  
رائحة أعضائه  
ليعد عقلك كرسياً لكرامته كشبه يوسف النجار  
وليقبله ضميرك مثل يعقوب لحبيبه  
ليكونوا بنى بيتك الداخل يخطفوه واحد من واحد للذاتهم  
كشبه بنات يوسف اللواتي كن يتنسمن رائحته لتنعيمهن  
ولتكن جميع حرركاتك تغلى بفرح مثل أقرباء يوسف الذين كانوا يجتمعون ليفرحوا بنظره  
كل من يحمل الفتى المحبوب على ذراعيه كان يستحق رائحته ونظره المملوء لذة

ليس من وقع فى يديه وأعطاه لصاحبه إلا أن يغضب ويأخذه قهراً  
ليس من أخذه فى حضنه إلا وانتشرت رائحة رب الكل فى ثيابه حتى تبلى  
ليس من قبله بمحبة واحتمل البعد عنه  
حقاً سمعت كلام هذا الخبر كله الذى شرحناه من إنسان، وهو ذكر أنه سمعه من الحقيقى الذى أراه  
ميلاده وكل تربيته، كما كان لمريم ويوسف، فلا يشك إنسان لئلا يموت، ولا يتحكم بالجهل لئلا يكون  
طعاماً للشياطين الذين قد تمرمروا جداً بكتابة هذا الكلام  
تنسم الحياة أيها الإنسان لموت الموت قاتلوك  
صورت لك هؤلاء لعسى تلك التى تحبسها الأحرف بهؤلاء تحبس (تظهر)، وتلك التى لم يحسن لها  
أن تظهر بالسوا (بالكلام) بالهذيد فى معطيها من جهة شعاعه الذى يهذ تنظر  
تكون خدمتك مختلطة بذكره وليختلط فيك طعم تنعمه، صلاتك تشخص بنظره لتغنى حركاتها من قوة  
لذته، ليكون عجبك به داخلك لتجد هناك تنعماً تلك التى اختفت طوباهها داخل كلامنا  
ليكون مأكلك إلهك كما أن داود أيضاً الذى ذاقه أورا (أظهر) تنعمه عظيم  
لا يتفرغ قلبك من همه ليكون فيه ينبوع حلاوته ليتغير وجهك بقوة محبته  
ليمزج هو لذاته فى باطنك لابتهاج بنى بيتك  
إن كنت تحزن فى طلبه فأنت تبتهج بوجوده  
إن كنت تتجع لنظره بالدموع وبالضيق فهو يوريك حسنه فى داخلك وتنسى أحزانك  
لا تطلب خارجاً عنك ذاك الذى داخلك مسكنه  
من نظر حكيماً يطلب نعيمه خارجاً عنه  
فلماذا تطلب لك الحياة خارجاً عنك  
لمن أنت تخدم  
لمن أنت تصلى  
قدام من أنت تصرخ  
ولمن أنت تدعو أبانا تعال لمعونتى  
قدام من أنت تسكب دموعك  
أليس قدام ذاك الذى أنت به حى ومتحرك  
فإنه بك ملتحم مثل الرطوبة فى جسدك  
ولماذا فى أفتنومك لا يوجد لك نعيمه  
ومن أجل أنك لم تخلط أعمالك بالهذيد فيه  
إذا جلست هكذا انظر شعاعه متحداً بك مثل شعاع الشمس المتحد بقرصه  
وإذا قمت التحف بغمام مجده فتكون سحب نوره من كل جهة تغطيك  
إذا مشيت فترتفع الأرض من قدامك وفى نور الرب - مثل موضع نقى - اصنع مسالك  
إذا نمت بلجج نوره تغطى  
فى طعامك أنظر شبيهه، ومشروبك امزجه بمنظر محبي الكل  
مع الطير طير فى جو طهارتها، ومع السمك اسبح فى عمق عظمته  
من الحديد فى الكور تعلم سر اتحاده، ومع نسيم أنفك تستنشق نفسك لخليها  
مع الروحانيين قدس فى السماء داخلك ومن هناك انظر مسكنه وخدمتهم وليتقدس ضميرك كل ساعة  
بغير حركات بالدهش الحامل لعجب عظمته  
لجسدك اصنع رداء من نوره، واستنشق حياة من جبلتك  
ويقف بيتك اطل بسبك نوره القدوس، وحيطانه لتضى بشعاعه الحاد، ولتكن أرض بيتك مرشوشة  
بحسنه

إذا انحنيت فى الصلاة تشم منها رائحة بغير مثال  
بصلبانك تنتظر نوراً غير كثيف وبقبلاتك لىضئ على وجهك منها كوكب عجيب الحسن  
فى تناول الأسرار المقدسة ارفع الكثافة، ولهم تنتظر شبه مجد العظمة  
ها قد أريتك الطريق التى كنت تطليها  
ها قد صورت لك طريقاً جديداً لعلمك لتجد به ما هو مخفى داخلك، هكذا هذّ، وهكذا اشخص  
هذا هو الهم الذى يريك وجه ربك  
مثل هؤلاء الساجدين للأب، وقد أعلن لهم ابنه عمل مشيئته  
لماذا أنت ترفع الأصوات فى الجو كمن لا يعرف إلهه  
لماذا تنتظر عينيك إلى السماء كمن لا يحس أن خالقه داخله  
لماذا أنت تبكى فى صلواتك بأصوات كمن لا يظن أن وضع سجده هى حضن ربه  
لماذا أنت تصرخ به ليأتى لحفظك إذا نمت كمن لا يفهم أن ساكنه هو حافظه  
لماذا أنت تتناول خبز القدوس كمن لا ينظر فيه شعاع الأب  
لماذا أنت تشرب كأس دم مخلصنا كمن لا يفهم أن فى شربه يختلط به سر الاتحاد  
لماذا أنت تصور الأسرار خارجاً عنك بينما ينبغى لك أن تنتظرها جميعاً داخلك، ليكون أنسك بها  
وتجد الحياة لتنعيمك، وتدرى نعيم تلك التى لم تقدر عليها الكلمة  
السبح للذى مزج حلاوته بمحبية لتغيير مرارة أوجاعهم عنهم. إلى الأبد أمين

الشيخ الروحانى